Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السمع".[1] ويمكننا أن نتأكد من مركزها السمعى بالرجوع إلى البيان الذى قدّمه "يسبرسن"[2] حول قوة إسماع الأصوات. وفيه نجد أن صوت الراء يحتل المركز الرابع من حيث قوة إسماعه، يسبقه فى ذلك العلل الطويلة التى جاءت فى المراكز الثلاثة العليا، ويلحقه فى المركز الخامس كل من "النون" و"الميم"، تليهما "اللام" فى المركز السادس.

هنا تتجلى الحكمة الباعثة على كثرة إلحاق هذه الأسرة الصوتية بالفاصلة القرآنية؛ فهى أشد الصوامت العربية وضوحا فى السمع، وأكثرها إسهامًا فى التمكن من التطريب. والسؤال: لماذا استحقت النون -كميا- أن تكون أكثر أفراد هذه الأسرة حضورا فى فواصل القرآن الكريم؟ بماذا تتميز عن غيرها من الصوامت؟ هل ترجع كثافة استخدامها بوصفها رويّاً للسجع القرآنى إلى أسباب منطقية؟ تعد النون فيما يرى البحث أنسب الصوامت العربية وقوعًا فى ختام الفاصلة القرآنية، ومرجع ذلك إلى عدة أمور:

أ- يتميز فونيم النون عن أصوات العربية -عامة- والأصوات المتوسطة -خاصة- بأنه يجمع بين خاصيتى الوضوح السمعى، والحد الأعلى للتوسط فى الطول. فبرغم أن "النون" تصنّف تقليدياً ضمن الساكن إلا أن لها تركيبا سمعيا -أى مادياً- يشبه ذلك الموجود فى العلل، وهذا التركيب هو الذى منحها -كما ذكرنا- وضوحها السمعى. ولئن كان هذا الوضوح لا يرتقى إلى درجة الوضوح السمعى للراء، التى نراها من هذه الجهة جديرة بأن تتقدم تصنيف الأصوات المهيمنة فى السجع. إلا أن "النون" تتميّز بشىء آخر على أقرانها من "أشباه الصوائت"، فهى أطول الحبيسات الأربعة من حيث المدة الزمنية التى تستغرقها فى النطق؛ إذ يتراوح المدى الزمنى السمعى لها بين $\frac{٨٠-١٠٠}{١٠٠٠}$ م/ث[3]. وبذا يجتمع فى صوت النون خاصيتان مميزتان هما: الوضوح السمعى، والحد الأعلى للتوسط فى الطول.

---

(١) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ١٩٦١، ص ٢٨.

(٢) انظر: دراسة الصوت اللغوى، أحمد مختار عمر، ص٣١٣.

(٣) راجع: التشكيل الصوتى فى اللغة العربية -سلمان العانى- ترجمة ياسر الملاح، النادى الثقافى بجدة، جدة، ط١، ١٩٨٣، ص ٥٢. وهذا هو الحد الأعلى للتوسط فى الطول. وفى